



# ماركو بولو.. مستكشف خدم البشرية

والصين وغيرها. وأطلق سراح ماركو بولو من السجن بعد بضعة أشهر وتحديداً في أغسطس من العام ١٢٩٩م، وكان عمه ووالده قد اشترى منزلاً كبيراً عاشا فيه فرجع لهما بولو، وأصبح بعد ذلك تاجراً ثرياً، ومول العديد من البعثات الخارجية لكنه ظل في البندقية ولم يذهب إلى أي بعثة أخرى بنفسه، وقد تزوج من ابنة تاجر يدعى فيتالي بادوير عام ١٣٠٠م، وأصبح له ثلاث بنات هن موريئا وبيليلا وفانتينا.

وفاة ماركو بولو

توفي ماركو بولو في عام ١٣٢٤م، بعد إصابته بالمرض، واستمر يعاني منه عاماً، ووزع تركته قبل أن يموت على أن تأخذ الكنيسة جزءاً منها، كما أمر بأن يدفع مبلغ إضافي للدير الذي كان يريد أن يتم دفنه فيه، وهو دير سان لورنزو، وتوفي وقد ترك وثائق ومخطوطات مهمة، ساعدت البشرية بعد ذلك في إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية طيبة مع بعضها البعض.

فساعدتهم ماركو بولو مع أبيه وعمه في صنعها وقاموا بقتل المدينة بها حتى استسلم أهلها لهم.

العودة إلى البندقية

عاد ماركو بولو مع والده وعمه إلى البندقية بعد مرور ٢٤ عاماً على رحلاتهم في آسيا، وكان ذلك نحو عام ١٢٩٥م، وكانوا محملين بكمية هائلة من الكونز والثروات، وكانت البندقية في هذا الوقت في حرب مع جنوى، والتي أسر ماركو بولو على إثرها بعد بضع سنوات من عودته، ليمضي بضعة أشهر في السجن، وفي السجن تعرف بولو على شخص يدعى ريسشيللو دا بيزا وأصبحا صديقين.

وقام بولو بوصف رحلاته لصديقه في السجن بالتفصيل، وكذلك وصف آسيا والصين وصفاً دقيقاً، ومن هنا انتشر كتاب ماركو بولو في أوروبا والذي كان يصور رحلاته لمختلف أنحاء آسيا، وكان الكتاب يمد الأوروبيين بنظرة دقيقة وشاملة في أساليب العمل الداخلية، لدول الشرق الأقصى كالهند واليابان



منغوليا وطبيعة الحضارة وكذلك الشعب الذي عاش بينهم هناك. وخلال وجود ماركو بولو في الصين التي احتل التتار معظم أجزائها، ساعدتهم في احتلال مدينة عجزوا عن الدخول إليها بسبب البحيرة التي تحميها من ثلاث نواح، وهذه المدينة تسمى مدينة سيانجج سانغ فو، وكان وقتها التتار لم يسعوا عن التكتيك الحربي ولا الأسلحة الحربية مثل المنجنيق،

واحد من مجموعة كبيرة من الرهبان من الوصول إلى أرض منغوليا، وكان قد أرسلهم البابا أنوسنت الرابع بعد أن سمع قهر جنكيز خان لمعظم القارة الآسيوية، رغبة منه في أن يدخل الديانة المسيحية هناك، ولكن لم يصل منهم إلا راهب واحد بعد أن هلك كل الرهبان الآخرين، بسبب مشاق وطول الطريق، وقد كتب هذا الراهب الذي وصل إلى منغوليا بعد أن تخطى ولاية تركستان وروسيا، عن تاريخ

بسبب توقعهما لحدوث تغييرات سياسية في المنطقة ستؤثر على التجارة. في هذا الوقت توفيت والدة ماركو بولو وتركته لعمه وعمته اللذين ربياه جيداً، وقد علماه أصول التجارة مثل والده، كعرفة العملات الأجنبية، والتتمين من خلال الاحتكاك بسفن الشحن والتعامل معها، كما قام بولو بتعلم القليل من اللاتينية، ولم يقابل نيكولو ابنه إلا في عام ١٢٦٩م، عندما عاد هو وأخوه مافيو إلى البندقية لأول مرة بعد غياب دام سنوات.

رحلات ماركو مع أبيه وعمه

عندما بلغ ماركو بولو سن السابعة عشرة انطلق في رحلة مع أبيه وعمه إلى آسيا، وكان ذلك نحو عام ١٢٧١م، ووقتها لم يكن الأوروبيون يعلمون شيئاً عن هذه القارة الكبيرة إلا أقل القليل، فيما يتناقله الناس عنها من وجود حيوانات ونباتات غريبة بها، ووجود أجناس غريبة من البشر، حيث لم يتمكن أحد من الوصول إلى هذه الأراضي. ولكن في عام ١٢٥٤م تمكن راهب

ماركو بولو marco polo هو مستكشف وتاجر إيطالي، ولد في البندقية بإيطاليا في الخامس عشر من سبتمبر عام ١٢٥٤م، وبعد أول شخص من الغرب سلك طريق الحرير إلى الصين، والذي يعرف بطريق كاثاي، بالاشتراك مع والده نيكولو وعمه مافيو، وقد دون كل الرحلات التي قام بها في كتاب اسمه «رحلات ماركو بولو»، وكان هذا المستكشف والتاجر الإيطالي يملك العديد من العلاقات الدبلوماسية، أهمها كانت علاقته مع أكبر ملوك المغول وحفيد جنكيز خان «قوبلاي خان».

نشأة ماركو بولو

تشير أغلب الدراسات إلى نشأة ماركو بولو في البندقية بإيطاليا، وكان والده نيكولو يعمل تاجراً بحرياً، للتجارة بين البندقية والشرق الأوسط، والذي حقق من خلالها ثروة كبيرة هو وأخوه مافيو، وقد عاشا في القسطنطينية قبل ميلاد بولو، قبل أن يقوموا بتصفية تجارته فيها عام ١٢٦٠م، وبحولاً الثروة إلى مجوهرات وينطلقا بعيداً،



• عدة السفر



• بوصلة ماركو بولو